هِجران الأطفال والطفلات في مصر

ورقة بحثية

مؤسسة إدراك للتنمية والمساواة

هِجران الأطفال والطفلات في مصر

ورقة بحثية

إعداد

أمل صقر

مؤسسة إدراك للتنمية والمساواة

مقدمة

تعد قضية هِجران الأطفال والطفلات من القضايا الشائكة التي ينجم عنها في بعض الأحيان جرائم تصل إلى حد القتل، فهناك الأم التي قتلت طفلتيها التوأم لعدم تمكنها من استخراج أوراق ثبوتية لهما كون الزواج عرفيا وليس رسميا وقد هجرهم الأب بعد ولادة الطفلتين مباشرة[1].

وفقا لمرصد العنف القائم على النوع الاجتماعي بمؤسسة إدراك للتنمية والمساواة؛ تم رصد 13 واقعة هجران لطفلات حديثي الولادة أو أكبر بقليل عام 2023، مقابل 8 حالات عام 2022 بغرض التخلص منهن لأسباب من بينها عدم رغبة الأسرة في إنجاب فتيات أو كونهن نتيجة علاقة غير رسمية أو زنا محارم.[2]

تتعدد أسباب هجران الأطفال والطفلات، وهجران الأسرة عموما، فالحمل خارج إطار الزواج يعد أحد أهم أسباب هجر الأب، بل والأم في بعض الأحيان. هناك أيضا أسباب مثل إعاقة الطفل أو مرضه أو بسبب الظروف الاقتصادية وضيق الحال أو أن يتم هجران العائلة لسفر الأب للخارج وغيرها من الأسباب.

تتشابك قضية هجران الأطفال والطفلات مع قضايا أخرى مثل الأطفال مجهولي النسب والاتجار بالبشر والعنف وزواج القاصرات[3] وغيرها من القضايا، وقد ينشأ هؤلاء الأطفال غير أسوياء نفسيا أو اجتماعيا، فيسلكون مسلكا إجراميا. وفقا لدراسات عدة؛ هناك آثارا نفسية واجتماعية تقع على كاهل الأطفال والطفلات الذين تم هجرهم، كفيلة بتشويه حاضرهم وتغييب مستقبلهم فضلا عن تعرضهم للخطر بدرجة كبيرة.

إن هجران الأطفال أو التخلي عنهم يعني فقدان جانب مهم من عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث للإنسان طوال حياته، لتحوله إلى كائن اجتماعي، وصولا للمرحلة التي سيصبح فيها قادرا على القيام بأدواره الاجتماعية

من هنا يمكننا القول بأن هجران الأطفال والطفلات يمثل خطرا داهما يهدد كيان الأسر ومن ثم المجتمعات ويُحد من تماسكها. سنحاول في الصفحات القادمة إلقاء الضوء على هذه القضية الشائكة.

هجران الأطفال والطفلات في القانون المصري:

يعرف هجران العائلة وفقا للأمم المتحدة [4] بأنه ترك أحد الأبوين للمنزل العائلي والتخلي عن الواجبات الأبوية أو الولاية القانونية، ترك الزوج لزوجته الحامل، إهمال احد الوالدين للأولاد بحيث يعرض صحتهم وأمنهم للخطر، الامتناع عن تسديد النفقة المحددة من القضاء.

وهناك أوجه عديدة لجريمة الهجران، فقد يكون هجر العائلة ماديا أو معنويا، يتمثل الهجران المادي في الإخلال بواجبات الإنفاق على العائلة مما يعرض أمنها واستقرارها للخطر لعدم حصولها على متطلبات الحياة الأساسية

[1] لمزيد من التفاصيل عن الواقعة : https://www.almasryalyoum.com/news/details/2927384

2 تم رصد الوقائع المنشورة من خلال 9 مواقع إخبارية هي: (القاهرة 24، الوطن، المصري اليوم، اليوم السابع، بوابة فيتو، موقع جريدة الدستور، أخبار اليوم، الأهرام، مصراوي) فضلا عن بيانات المكتب الإعلامي للنيابة العامة والإدارية ووزارة الداخلية المصرية الصادرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

[4] وفقا لتعريف لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا الاسكوا، https://2u.pw/i3igKI5

مثل المأكل والملبس والعلاج وكل ما هو ضروري للمعيشة، وقد يكون الهجران معنويا ويتمثل في الإخلال بواجبات التربية والرعاية النفسية والعاطفية لأفراد العائلة وخاصة الأطفال والطفلات. [1]

ويكفل الدستور المصري 2014 حقوق الأطفال، حيث نصت المادة رقم 70 على أن لكل طفل فور الولادة الحق فياسم مناسب، ورعاية أسرية، وتغذية أساسية، ومأوى، وخدمات صحية، وتنمية دينية ووجدانية ومعرفية وتلتزم الدولة برعايته وحمايته عند فقدانه أسرته.

ونصت المادة 6 من إتفاقية حقوق الطفل والتي صدقت عليها مصر، على أن لكل طفل حق أصيل في الحياة وبقاءه ونموه. كما نص قانون الطفل المعدل بالقانون 129 لسنة 2008، وتحديداً في المادة رقم 67، على أن الطفل يعد معرضاً للخطر إذا تخلى ذووه عنه.

وعلى الرغم من ذلك، فإن القانون في مصر وحتى قانون الطفل المصرى لا يعرف ما يسمى بجريمة هجران الأطفال أو هجر رب الأسرة لمنزل الزوجية، ولكن هناك قوانين تتقاطع مع جريمة الهجران في بعض المواد مثل الإهمال، تعريض الطفل للخطر وقانون النفقة المشمولة بالنفاذ- حيث يصدر حكما قضائيا على الأب بالنفقة مشمولا بالنفاذ، نصت المادة 293 من القانون المصري على أن كل من صدر عليه حكم قضائى واجب النفاذ بدفع نفقة لزوجته أو أقاربه أو أصهاره أو أجرة حضانة أو رضاعة أو مسكن وامتنع عن الدفع مع قدرته عليه لمدة ثلاثة أشهر بعد التنبيه عليه بالدفع، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تتجاوز خمسة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين- .

وبغير صدور هذا الحكم لا توجد أية مسئولية على الزوج بأن هجر الزوجة والأطفال وتركهم بدون رعاية أو تحمل عبء التربية.

وفي المقابل نجد أن التشريعات الأوروبية اهتمت بجريمة هجران منزل الزوجة لصالح الطفل، فعلى سبيل المثال فإن التشريع الفرنسى ينص على أن أيا من الأب أو الأم إذا هجر بيت الزوجية دون مبرر جسيم ولمدة تزيد على شهرين، وتنصل من كل أو بعض الالتزامات الأدبية أو المادية الناشئة عن السلطة الأبوية أو الوصاية القانونية، يعاقب بالحبس أو الغرامة ولا يمكن انقطاع أجل الشهرين إلا بالعودة إلى بيت الزوجية مصحوبة على نحو قاطع بإرادة استعادة الحياة الأسرية. ويعاقب بذات العقوبة الزوج الذى دون مبرر جسيم يهجر زوجته رغم علمه بأنها حامل وذلك لمدة تزيد على شهرين[2].

ولكن إذا كان من الممكن وضع تشريع يعاقب على الهجران المادي للأطفال – وهو أمر في غاية الأهمية -، فماذا عن الهجران المعنوي؟ فهناك صعوبة كبيرة في إثباته. ومن ثم فإنه لابد من وضع آلية يمكن بها إثبات الهجران المعنوي .

---

[1] نور حسن على التميمي، البنيان القانوني لجريمة هجر العائلة دراسة مقارنة، رسالة ماجيستير ، كلية القانون، جامعة البصرة، 2022 .

[2] قانون الطفل .. وجريمة هجر منزل الزوجية، https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/300457.aspx

-ركزنا هنا في الشق القانوني على إشكالية هجران الأطفال والطفلات، اما بالنسبة لهجر الزوجة فينص القانون المصري على أنه " إذا هجر الزوج زوجته مدة تجاوزت الـ6 أشهر فلها حق إقامة دعوى طلاق للضرر". وبالطبع تستحق الزوجة نفقة لها وللأبناء وفقا للمادة 293 من القانون كما سبق الذكر .

أسباب هجر الأطفال والطفلات:

وفقا لتحليل أجرته منظمة قرى الأطفال SOS يقدر بأن طفلا من كل عشرة أطفال في جميع أنحاء العالم فقد الرعاية الوالدية أو أنه معرض لخطر فقدانها، هناك تحفظ على هذا التقدير إذ أنه لا توجد الكثير من البيانات التي تخبرنا بعدد الأطفال الذين يعيشون دون دعم والدي يتسم بالرعاية. تقدر SOS بأن هناك حوالي 220 مليون طفل من دون رعاية والدية أو أنهم عرضة لخطر فقدانها، أي طفل واحد من بين كل 10 اطفال من ملياري طفل في جميع أنحاء العالم [1] .

وفي مصر، لا توجد احصائيات أو أرقام رسمية يمكننا من خلالها الوقوف على حجم الظاهرة ومن ثم معالجتها ، لا سيما أن جريمة هجران الأطفال والطفلات متشعبة، ما بين الأطفال المهجورين/ ات، معلومي النسب وقد تخلي عنهم أحد الوالدين. أو الأطفال مجهولي النسب. ومابين الهجر المادي والمعنوي هناك أيضا هوة واسعة تكمن في صعوبة الإثبات.

وفقا لمرصد العنف ضد النساء والفتيات بمؤسسة إدراك للتنمية والمساواة؛ تم رصد 13 واقعة هجران لطفلات حديثي الولادة أو أكبر بقليل عام 2023 مقابل 8 وقائع عام 2022، بغرض التخلص منهن لأسباب من بينها عدم رغبة الأسرة في إنجاب فتيات أو كونهن نتيجة علاقة غير رسمية أو زنا محارم.

جدير بالذكر أن الأمهات يواجهن تحديات هائلة عندما يُتركن وحدهن لتربية أطفالهن دون دعم، حيث يتحملن أعباء الرعاية والإنفاق والحماية في مجتمع يفتقر إلى الدعم الكافي للأسر المنفردة.

وتتمثل أسباب هجران الأطفال والطفلات في التالي:

- الحمل خارج إطار الزواج الرسمي: ويعد أحد أهم الأسباب التي تدفع الرجال لترك النساء يدفعن وحدهن تكلفة الحمل ويهجروهن خوفا من تحمل أي مسؤوليات اقتصادية أو اجتماعية أو قانونية تشمل توثيق عقد الزواج وتحويله لزواج رسمي.
- الزواج الموسمي أو زواج الصفقة، حيث يتم تزويج الطفلات من أثرياء لفترة محددة بسبب الاحتياج المادي، وفي الغالب يهجر الأب الزوجة والأطفال بمجرد انتهاء الزواج . وبحسب وزارة الصحة هناك 250ألف طفل مجهولى النسب في مصر سنويا بسبب زواج القاصرات [2]
- ولادة أطفال ذوي إعاقة: تكلف ولادة طفل لديه إعاقة الأسرة الكثير من الأعباء الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، ويقع الجانب الأكبر من العبء على النساء، فيهجر الزوج الزوجة والابن المعاق متنصلا من مسؤولية الرعاية التي يحتاجها هذا الطفل. ويزداد الأمر تعقيدا إذا كانت المولودة طفلة معاقة فهناك نظرة مجتمعية سلبية، ولوحظ أن تخلى الآباء عن الطفلات المعاقات لا يرتبط بطبقة اجتماعية محددة بل يحدث في كافة الطبقات والمستويات الاجتماعية.
- ولادة الاناث: ما زالت الثقافة الأبوية في مصر تفضل إنجاب الذكور على الإناث وخاصة في صعيد مصر، ولذلك يهجر العديد من الرجال نسائهن اللاتي ينجبن إناثا.

[1] https://2h.ae/MrFo
[2] https://2h.ae/mtpU

- السفر للخارج: منذ السبعينات ومع سفر الأب المصري للخارج للعمل لتحسين الأحوال المعيشية، بحسب علماء الاجتماع ظهرت مصطلحات "تأنيث الأسرة المصرية" و" الأسرة العرجاء" على اعتبار أن أى أسرة تقوم على قدمين هما الأب والأم، وغياب أحدهما يعنى أن الأسرة أصبحت عرجاء تسير بقدم واحدة. في بعض الأحيان يتخلى الأب عن أسرته ماديا ومعنويا، وهنا تصبح الأم هي المسئولة الوحيدة عن كل ما يخص الأبناء وهي التي تتحمل العبء وحدها، عبء التربية وعبء الإنفاق. من هنا يمكننا القول بأن" الهجران" يمكن أن يساهم بشكل كبير في تأنيث الفقر.

حكايات من الواقع عن هجران الأطفال والطفلات:

واقعا داميا لهجران الأطفال والطفلات في مصر تطالعنا به الأخبار من حين لآخر، يصل إلى حد القتل. في يوليو 2023، قتلت أم طفلتيها التوأم في الغردقة خنقا، تم القبض عليها وإحالتها لمحكمة الجنايات للنظر في القضية. قالت الأم المتهمة في التحقيقات أنها تزوجت منذ 5 سنوات عرفيًا من شاب، وأنجبت منه بعد عام من زواجهما عرفيًا طفلتين توأم، وقد حاولت استخراج أوراق ثبوتية – شهادة ميلاد- للطفلتين، لكنها فشلت حتى ارتكبت جريمتها.[1]

حكاية أخرى بطلتها الروائية غادة العبسي، والتي فوجئت بأن زوجها قد أقام ضدها دعوى قضائية داخل محكمة الأسرة، مطالبًا بفسخ عقد الزواج مدعيّا أنّ السبب هو إنجابها أطفالًا مشوهين، لولادتها ابنتها سدرة من الأطفال المصابين بمتلازمة داون والتي توفيت بعد 24 يوما من إنجابها. الأمر الذي جعل زوجها يهجرها ويمنعها من دخول منزل الزوجية. والأكثر من ذلك أنه رفع دعوى أخرى يطالب فيها بمنع روايتها "سدرة "ومصادرة النسخ وبتعويض مالي.

وتحكي ع . أ صيدلانية من طنطا قصتها حيث هجرها زوجها ورفض الإنفاق على المولودة المصابة بمتلازمة داون، فقررت أن تكرس وقتها بعد ذلك للحديث عن أطفال متلازمة وكيفية التعامل معهم والاهتمام بهم. ومن اللافت أن المنظومة الذكورية تجعل الدور الإنجابى للنساء يركز على إنجاب أطفال أصحاء، ومن ثم فإن عجز النساء عن القيام بهذا الدور يجعل منهن نساء غير مرغوبات ولا جدوى من العيش معهن وبالطبع وجب هجرهن.

حكاية أخرى جرت أحداثها في الاسماعيلية، حيث تجرد أبوين من كل مشاعر الرحمة وقررا الاستغناء عن أطفالهما، وتركهما في الشوارع دون مأوى أو أي مصدر للعطف عليهم. وقد قررت نيابة الاسماعيلية فتح تحقيق مع الأب والأم لتركهما طفليهما يوسف 5 سنوات وملك 3 سنوات، بعد انفصالهما، ورفض كل منهما أن يتكفل بتربيتهما، بل وقام بتسليمهما إلى جمعية خيرية على سبيل الأمانة ورفض إعادة الأطفال إليه مرة أخرى أو رعايتهم بعد زواجه من سيدة أخرى[2].

[1] [1] لمزيد من التفاصيل عن الواقعة : https://www.almasryalyoum.com/news/details/2927384

[2] أيتام وضائعون فى وجود الاب والام، https://2h.ae/Mbfr

الآثار المترتبة على هجران الأطفال والطفلات:

يواجه الأطفال الذين يتعرضون للهجران تحديات نفسية واجتماعية هائلة. حيث تؤكد الدراسات أن الأطفال بدون وجود الآباء يعانون من مشاكل عديدة، نفسية واجتماعية وسلوكية فضلا عن فقدان الثقة بأنفسهم، وتختلف مشاركتهم في الحياة الاجتماعية عن أقرانهم الذين نشأوا فى أسر مستقرة.[1]نعرض فيما يلي بعضا من هذه الآثار.

أولا، الآثار الاجتماعية:

ينجم عن هجران الأطفال والطفلات مشكلات اجتماعية عديدة، حيث يكبر الأطفال والطفلات في كثير من الأحيان بدون مظلة حماية ويسكنون الشوارع، فتظهر جرائم العنف خاصة ضد الطفلات، ومنها الاتجار بهن واستغلالهن، وتنشأ ظواهر مثل أطفال الشوارع وغيرها. ويقع العبء الأكبر على الطفلات فطفلة الشارع بلاحقوق، معرضة لأبشع أنواع الانتهاكات مثل التحرش والاغتصاب والعنف بكافة أشكاله، أما اذا كانت الطفلة في كنف العائلة وهجرها أحد الأبوين فتكبر وهي أكثر هشاشة مقارنة بقريناتها، وتفتقد الكثير من الرعاية الواجبة لسلامتها النفسية ومن ثم تصبح أكثر عرضة للأذى.

وهناك علاقة مباشرة بين الهجران وبين وظواهر اجتماعيه أخرى سلبية متعلقة بالأطفال، فالتخلي عن الطفل وعدم وجود أبوين في حياته من الممكن أن يترتب عليه تدهور شديد في المستوى المعيشي وتأثير سلبي على مساره التعليمي والخدمات الصحية المتوفره وصولا إلى إجباره على الالتحاق بالعمل.

ويعد الأطفال والطفلات الذين يعانون من الهجران أو الإهمال وفقدان الرعاية الملائمة أكثر عرضة للاكتئاب والإدمان لاحقا في حياتهم. كما أن أداءهم الدراسي يكون أضعف ويعانون من صعوبة في التركيز وتشكيل المهارات الاجتماعية، كما أنهم يفتقدون المرونة التي تمكنهم مواجهة الصعاب والمشكلات التي من المحتم حدوثها في حياتهم [2].

وعادةً ما يعاني الأطفال الذين تعرضوا للخذلان والهجران من أهاليهم الخوف من الهجران حتى في مرحلة البلوغ، ويؤكد متخصصون أن غياب الآباء يقود إلى ضعف الجانب العاطفي الأبوي، وانعدام الحنان والمحبة، ويسبب بعض الاضطرابات في حياتهم فضلا عن ضعف الجوانب العلمية والفكرية والثقافية لديهم.

كما يتسبب في انخفاض تقدير الذات، وضعف الثقة بالنفس وعدم فهم عادات المجتمع ومشكلات التكيّف والتصرف مع المواقف في بيئتهم وكذلك ضعف مهارات التخاطب، وقد يتسبب بتفريغ خاطئ للضغوطات والغضب نتيجة للإحباط الذي يشعر به هؤلاء الأطفال.[3]

ثانيا، الآثار النفسية:

هناك أيضا آثارا نفسية عديدة وخطيرة تنتج عن هجران الأطفال والطفلات، فهناك **متلازمة الطفل غير المرئي** وهي حالة نفسية تحدث نتيجة اللامبالاة أو الإهمال أو هجر الوالدين للطفل، ويمكن أن تسبب عواقب وتبعات تستمر مدى الحياة، وعادة ما يكون الأطفال المصابون بهذه المتلازمة عصبيين وانطوائيين ولا يرغبون

---

[1] https://2h.ae/YceE
[2] https://2h.ae/MrFo
[3] https://www.alwatan.com.sa/article/1100063

بالتواصل مع الآخرين. كما انهم يميلون إلى تشكيل عوالم خيالية في أذهانهم والانعزال. جاء في تقرير نشرته مجلة "لامنتي إس مارافيوسا (lamenteesmaravillosainvisible) "إن الطفل الذي لا يحظى بالاهتمام الكافي من والديه على المستوى العاطفي، يتعزز لديه بمرور الوقت شعور بأنه غير موجود أو غير مرئي، ومن هنا جاءت تسمية متلازمة الطفل غير المرئي.

يؤدي التقصير العاطفي مع الطفل إلى ميله إلى العزلة، لكن الأخطر من ذلك أنه يجعله يشعر بالذنب ويعتقد أنه يستحق ذلك الإهمال من والديه. عندما تحدث متلازمة الطفل غير المرئي خلال السنوات الأولى من العمر، فإنها تسبب نوبات من التوتر والقلق والألم النفسي نتيجة الإهمال المتواصل. ومع التقدم في السن، يظهر ميل الطفل إلى التمرد وتحدي سلطة الوالدين، وقد يبدو أخرقا عند ممارسة بعض الأنشطة بسبب تباطؤ النمو النفسي والحركي[1].

دراسة أخرى حديثة للآثار النفسية لفقدان الآباء، قام بها باحثون دانماركيون من جامعة آرهوس جمعوا بيانات من مواطني الدول الاسكندنافية لمدة تزيد على 40 عاما، حول محاولات الانتحار والربط بينها وبين الأسباب التي يمكن أن تتعلق بالآباء، نشرت هذه الدراسة في الملحق النفسي من العدد الشهري لمجلة الرابطة الأميركية الطبية (Journal of the American Medical Association) أو اختصارا «JAMA» في نوفمبر2015 وتوصلت إلى أن المراهقين الذين فقدوا آباءهم قبل عمر الثامنة عشرة كانوا الأكثر إقداما على محاولات الانتحار من أقرانهم الآخرين، وأن هذه المحاولات لا تتوقف عند فترة معينة مثل المراهقة ولكن تلازمهم طيلة حياتهم[2].

هجران الأطفال في مصر والمسؤلية الاجتماعية:

هناك هجران لأطفال وطفلات "معلوم نسبهم" وهم الذين تخلى عنهم والداهم بعد الانفصال إما بسبب الفقر أو زواج كليهما مرة أخرى، وهؤلاء لا يتركون عادة بالشارع، حيث يقوم ذووهم بتسليمهم وفق محضر رسمي لقسم الشرطة أو يتجهون إلى إدارة الدفاع الاجتماعي بوزارة التضامن ويطلبون التخلي عن الطفل، وتشمل الإجراءات تقديم شهادة ميلاد الطفل وكتابة "محضر تخلٍ" وبعد ذلك يتم إيداع الطفل بمركز التصنيف التابع للوزارة إلى حين إيجاد دار رعاية له. إلا أن هناك آباء لا يكترثون لاتخاذ مثل هذا الإجراء ويتركون الأطفال في الشارع للمصير المجهول.**وعلى الجانب الآخر، هناك هجران** لأطفال وطفلات" مجهول نسبهم" وعلى الغالب هم نتاج علاقة خارج إطار الزواج وقد تم التخلي عنهم بعد الولادة .

يذكر أن وزارة التضامن الاجتماعي تتدخل في تلك الحالات من خلال شقين، الأول هو تقديم الدعم لأسرة الطفل الراغبة في التخلي عن الطفل لعدم قدرتها على رعايته والإنفاق عليه، وإعادة دمج الطفل داخل أسرته

---

[1] https://2h.ae/YdkY

[2] قام الباحثون بفحص بيانات لنحو 7 ملايين شخص من مواطني السويد والدنمارك وفنلندا على مدار 40 عاما منذ عام 1968 وحتى عام 2008، وكان منهم عدد 189.094من الأطفال، أي بنسبة تبلغ 2 في المائة من الذين توفي ذووهم قبل بلوغهم الثامنة عشرة. وتمت الدراسة عليهم مقابل الأطفال العاديين الذين مروا بفترة طفولة عادية. وتبين أن موت الآباء في هذه المرحلة العمرية من عمر الأطفال ارتبط بزيادة معدلات الانتحار في هؤلاء الأطفال لمدة تصل إلى 25عاما بعد وفاة الآباء، امزيد من التفاصيل : https://2h.ae/dOtv

بحل المشكلة الاقتصادية للأسرة، أما الشق الآخر فيكون عن طريق إعادة تأهيل الطفل نفسياً واجتماعياً ومتابعته في المكان الذي يعيش فيه سواء كان لدى أسرته الطبيعية أو لدى الأسرة البديلة أو في دار الرعاية[1]

ولا توجد أرقام رسمية عن عدد الأطفال الذين تم هجرهم في مصر، فضلا عن صعوبة وضع أرقام للهجر المعنوي بالطبع، فيما تتوفر إحصائيات في حالة الأطفال مجهولي النسب، وتشير أحدث إحصائية من وزارة التضامن الاجتماعى فى ابريل 2018 إلى أن عدد الأطفال مجهولى النسب ولدى الأسر البديلة بلغ 12,336 ألف طفل، علاوة على وجود 9729 طفلاً ب 468 مؤسسة إيوائة بالأعمار المختلفة.

يعيش معظم أبناء هذه الشريحة من الأطفال مجهولي النسب حياتهم فى مؤسسات خاصة بالرعاية الاجتماعية، وقد تقوم بإدارة هذه المؤسسات جهات حكومية أو جمعيات أهلية أو جهات خاصة .

وتشير دراسة حديثة إلى أن الواقع الحالى داخل دور الرعاية الاجتماعية مؤلم جدا من حيث دعم الدولة لهذه الفئة فهو قليل جدا ولا يفى باحتياجاتهم، ولكن تقوم التبرعات اليومية من الجمهور بكل فئاته بالوفاء باحتياجات هؤلاء الأطفال من حيث (الملبس – التعليم – الترفيه- المأكل) وغير ذلك من الأمور التى كان يجب على الدولة القيام بها دون الحاجة لتبرعات[2].

ويرى البعض أن البرامج التي يتم طرحها من قبل الدولة لإعادة تأهيل الأطفال الذين فقدوا ذويهم أو تخلى ذووهم عنهم، تبقى مجرد حبر على ورق، لأن تنفيذها يحتاج إلى إمكانيات كبيرة وتكاتف بين المؤسسات وتخصيص هيئة معنية بتلك الحالات وحل مشكلاتها.

التوصيات :

1. ضرورة توفير إحصائيات رسمية وتداولها للوقوف على حجم جريمة هجران الأطفال والطفلات. مع التأكيد على أهمية التعاون بين الوزارات المختلفة والجهات المعنية لتوفير المعلومات.
2. سن تشريعات قانونية تتضمن عقوبات للقضاء على جريمة هجران الأطفال والطفلات، على أن يؤخذ في الاعتبار الهجر المعنوي.
3. ضرورة توفير شبكات دعم اجتماعي واقتصادي للنساء اللاتي تم هجرهن وتمكينهن اقتصاديا لضمان تمتعهن بحياة كريمة ومستقرة.
4. توفير برامج تأهيل وتوعية لتغيير أفكار ومعتقدات وسلوكيات الأفراد تجاه أسباب جريمة الهجران ومن بينها إنجاب الفتيات والأطفال ذوي الإعاقة.
5. توفير برامج تأهيل وتوعية لمسئولي الرعاية وللأباء والأمهات بفكرة الانفصال وعدم تشويه الطرف الآخر.
6. ضرورة وجود منظومة برامج شاملة لتأهيل الأطفال المهجورة نفسيا وجبر الضرر.
7. إقامة حوارات مجتمعية ممتدة للحديث حول جريمة هجران الأطفال والطفلات.

[1] من دفء البيت إلى وَحشَة الشارع بِعلم القانون..أطفال يدفعون ثمن الخلافات والفقر، موقع رصيف، https://2h.ae/yVuD

[2] **https://hermes.journals.ekb.eg/article_112329.html**

8. العمل على دراسات وأبحاث معمقة حول جريمة هجران الأطفال والطفلات
9. الاستعانة بالإعلام والقوة الناعمة من كتب وشعراء لإنتاج أعمال فنية تناقش جريمة الهجران.
10. إنتاج كتيبات لحقوق الطفل وورش عمل لتوعية الأطفال بحقوقهم .
11. تدريب وتأهيل العاملين بالمحاكم والجهات القضائية على إثبات العنف النفسي الواقع على الأطفال .
12. توفير برامج توعية للأسر المعرضة للانفصال كخطوة استباقية لتقليل فرص هجران الأطفال والطفلات والتخلي عنهم بعد الطلاق